Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« غرباء » ويفهم من هم أولئـــك الغرباء تنتهي أيام طفولته . فيختفي ينبوع الحب وتسحقه أقـــدام الأعوام والاختبار . ويوم يتلاشى لمعان العين الطاهرة فتحل محله خيـــالات التعب والريب ينظر الإنسان إلى أخيـــه نظرة الغريب إلى الغريب ويتخاشى الدنو منه في الشارع المزدحم . يمرُّ غير مسلمٍ خوفاً أن لا ترد التحية فتتوجع روحه ، لأن الإنسان ذاق مرارة الهجر من أصدقاء طالمـــا بادلهم تحية الرؤوس وابتسام الشفاه ولمس الأيدي . الريش البهي يتساقط عن جناحيّ النفس ، وتجف وريقات الزهرة منها وتتمزق ، ولا يبقى من منهل الحب سوى قطرات قلائل لإرواء غليل التائه في صحراء الحيـــاة . تلك القطرات نظل ندعوها حبـــاً . فأين هي من حبّ الطفـل الفياض الجوّاد ؟

ليس ذاك سوى حبّ مزج بالشك والغموم ونار الانفعـــال المضطرم . حبٌّ يفني ذاته بذاته كقطرات المطر على الرمـــال الحارة . حبٌّ يطلب دواماً ولا يبذل يوماً . حبٌّ يسأل « أتريد أن تكون لي » ؟ ولا يقول « يجب أن أكون لك » . حب يستغرق نفسه ، ويذيب نفسه ، ويلاشي نفسه ، وهو معذّب يائس . هـذا هو الحب الذي تترنّم بوصفه الشعراء ويتوق اليه الفتيان والفتيات . شعلة تلتهب ثم تنطفي ولا تدفىء ، وتذهب